[ 108 ] صلى ا عليه وآله بالجنة من أهل بدر ومن أهل بيعة الرضوان، وأخبر عن بعضهم أن الفئة الباغية تقتله (1). والجور، إنما هو في اللغة: الميل عن الحق، فأي ميل يكون أعظم من هذا، ومن منع الزكاة من وجب له قبضها، والصلاة من استحق أن يقيمها، والاحكام من هو ولي تنفيذها، وولي ذلك غيره ؟ فهل بقي من الميل عن الحق إلى الباطل شئ، لم يدخل فيه من فعل هذا. وقد فعله معاوية ومن اتبعه من أهل الشام وغيرهم ؟ ولو كانوا على الحق لكان علي عليه السلام، ومن اتبعه من المهاجرين والانصار والتابعين بإحسان على الباطل، وإن لم يكن علي عليه السلام وأصحابه ممن (جار عن الحق فالذين جاروا عنه هم ممن) (2) حاربهم وخالفهم. وقول هذا القائل ما حكيناه قول من لم يتعقب ما قاله، ولا عرف الحق لاهله. وهذه حجة، ما علمنا أن معاوية، ولا أحد من أصحابه احتج بها على على عليه السلام ولا على أحد، لعلهم بأنها لا تثبت لهم، ولو ثبتت لكانوا أولى بأن يحتجوا بها. وكذلك أكثرها نحكيه من قول المحتجين له والذاكرين بزعمهم فضائله، وإنماهم نوابت نبتوا بعد ذلك (3)، وجاؤوا بزخرف القول يبتغون به دنيا من زخرفوه له: من بني امية، ومن تولاهم رغبة في دنياهم. ولو كانت هذه الحجج (4) قد احتج بها معاوية، أو أحد من أصحابه

_____ (1) يشير إلى الصحابي الكبير عمار بن ياسر رحمة ا عليه. (2) ما بين القوسين زيادة من نسخة - ج - لم تكن في الاصل. وكذا - أ - و - د -. (3) وفي نسخة - أ -: وإنما هو تواسوا بذلك. (4) وفي نسخة - ج -: هذه الحجة. [ * ]

_____